تاريخ الفلسفة
١٨، :الأفلاطونية الوسطى والحديثة
بقلم الدكتور آرثر هولمز من كلية ويتون

والآن، بعد ظهر هذا اليوم، أودّ الحديث عن الأفلاطونية الوسطى، والبدء في الحديث عن الأفلاطونية المحدثة .لا تُذكر الأفلاطونية الوسطى إطلاقًا في مختاراتنا، ولم يتناولها ستامبف .ومع ذلك، أجرؤ على تقديمها، لأنها، كما سنرى خلال يومين، بالغة الأهمية في فهم تطور الفكر المسيحي، ونشوء المواقف .والخلافات اللاهوتية، والعلاقة بين المسيحية والأفلاطونية المحدثة اللاحقة

يمكن اعتبار الأفلاطونية الوسطى ممثلةً للقرنين الأولين الميلاديين، أي القرنين الأولين .ويمكن اعتبارها مزيجًا من الأفلاطونية مع تيارين فكريين آخرين سادا في ذلك الوقت، وهما الرواقية، ولا سيما تركيزها على .اللوغوس، اللوغوس بمعنى القانون الإلهي الذي ينظم العالم الطبيعي

كذلك، الفيثاغورية الجديدة، وذلك بالنظر إلى مفهومها عن الانبثاق .ونريد أن نرى ما هو هذا وكيف تتكامل .كل هذه العناصر .حسنًا، فلنبدأ بهذا

في تلك المرحلة من التاريخ، كانت هناك نزعات قوية نحو الثنائية بأشكالها المختلفة .وقد شهدنا تفسيرات ثنائية لأفلاطون، حيث يُفترض أن المادة فوضى بدائية غير مخلوقة، انبثقت منها الصورة .تفسير ثنائي .لأفلاطون، له دلالات على مشكلة الشر

ثمة ثنائية أكثر وضوحاً في مختلف أنواع الغنوصية في ذلك الوقت .فقد اعتبرت هذه الأنواع المادة شراً، أو .على الأقل مصدراً للشر، بينما اعتبرت العقل أو المنطق خيراً

وهناك بعض التعليقات حول الثنائية وردود الفعل عليها في تلك المقالة المحفوظة حول اللوغوس الإلهي وخير الخلق التي ذكرتها سابقًا .ولكن بالإضافة إلى الأفلاطونية والغنوصية، توجد في الرواقية، بالطبع، ما كنا ،نسميه، عند هيراقليطس، نظرية الجانب المزدوج .حيث نظر الرواقيون إلى الطبيعة على أنها عملية تغيير .وشبّه بعضهم المادة الأساسية بالبخار الناري، كما فعل هيراقليطس

لكن الجانب الآخر هو، بالطبع، المنطق .النظام ، والطبيعة التي تحكمها القوانين .ومن ثم، توجد نزعات .مختلفة نحو الثنائية

والآن، ما يفعله المذهب الأفلاطوني الوسيط، بشكل حاسم، لمستقبل الأفلاطونية، هو الانتقال من الثنائية إلى التوحيد .ليس وجود حقيقتين نهائيتين، أو جانبين متناقضين للواقع، بل حقيقة واحدة شاملة ينبثق منها .التنوع وإليه يعود .الانتقال من الثنائية إلى التوحيد

كيف فعلوا ذلك؟ لقد فعلوا ذلك من خلال تركيز الفيثاغوريين الجدد على الانبثاقات .والآن، تطورت الفيثاغورية الجديدة نفسها بعناصر أفلاطونية ورواقية .وفي بعض الكتاب، لا يوجد تمييز يُذكر بين بعض .الفيثاغوريين الجدد والأفلاطونيين الوسيطين

في الواقع، أتذكر شخصًا يُدعى ألبينوس، والذي يُطلق عليه بعض الكُتّاب اسم فيثاغورسي حديث، بينما يُطلق عليه آخرون اسم أفلاطوني وسيط .ثمة تشابه بينهما .لكن ما فعله الفيثاغوريون هو تصور تسلسل هرمي .للكائنات بدرجات متفاوتة من الوجود والكمال، بدءًا من الله وصولًا إلى النقيض الآخر، العدم

،تسلسل هرمي يضمّ شتى أنواع الكائنات الوسيطة .بل في الواقع، حتى بين، لنقل، عالم البشر وعالم الآلهة .توجد كائنات وسيطة .قوى متنوعة بدرجات متفاوتة من الكمال والنقص

في الواقع، أصبح مفهوم التسلسل الهرمي للوجود هو النموذج المفاهيمي الذي حكم العصور الوسطى .من هنا .نشأ هذا المفهوم الهرمي، الذي تجلى في بنية الكنيسة والمجتمع، وكذلك في الفلسفة والأدب، وغير ذلك

وقد امتد تأثيره إلى بعض الفكر المسيحي حتى يومنا هذا .إنه تسلسل هرمي للوجود لا توجد فيه فجوات .ولذا .نتحدث عن مبدأ الكمال

.لقد اكتملت جميع الوظائف الشاغرة .لا توجد أماكن للإيجار .لا توجد وظائف شاغرة

كل درجات الوجود الممكنة تتجسد في شيء موجود .هذه الفكرة لها تاريخ طويل .وقد يثير اهتمامك الاطلاع .على كتاب من تأليف إيه أو لوفجوي

إنه كتاب قديم، عمره حوالي 60 أو 70 عامًا الآن .كتب إيه أو لوفجوي كتابًا بعنوان "سلسلة الوجود .العظمى ."سلسلة الوجود العظمى

وخاصةً أولئك منكم المهتمين بالتاريخ والأدب، والذين يرغبون في فهم أصل هذا المفهوم الذي يلعب دورًا محوريًا في الفكر الغربي، قد يجدر بهم الاطلاع على كتاب "التسلسل الهرمي للوجود "لـ أ .أ .لوفجوي .هذا .التسلسل الهرمي للأشياء هو ترتيب يمكّنها من الحفاظ على سمو الله

بمعنى آخر، الله متعالٍ بمعنى أنه يتجاوز هذه الأرض ومخلوقاتها نوعياً، بما في ذلك البشر .ولكن في الوقت .نفسه، يحافظ هذا على التعالي، ويسهل حضور الله

كما تعلم، فإن الحفاظ على التوازن بين هذين الأمرين يُعدّ من القضايا التي برزت في الفكر اليوناني .فإله أفلاطون متعالٍ للغاية، ومنفصل عن الكائنات الأرضية .أما إله أرسطو، فهو خارج حدود الكون ، ومن حيث .السببية الفاعلة، عاجز عن التأثير في الكائنات الأرضية

.لكنهم كانوا يحاولون الحفاظ على هذا الحضور الإلهي بفضل مذهب اللوغوس الذي ورثوه عن الرواقيين .تذكروا هذا المذهب جيدًا .فبالنسبة للرواقيين، كان اللوغوس هو العقل الإلهي

،يكون غير شخصي .لكنه مبدأ عقلاني ثابت يشمل كل شيء في الوجود ويتخلله .بحيث توجد بذور اللوغوس . بذور اللوغوس

بذور الشعارات موجودة في كل شيء .إذا كان الأمر كذلك، فسترى أن بذور الشعارات هذه تمتد على طول .الطريق .في كل مكان

بفضل اللوغوس، يكون الكائن الإلهي حاضرًا في كل شيء طبيعي وفي كل عملية أرضية .حاضرًا بقدر ما تُساوى هذه اللوغوس الفطرية مع الصور الحاضرة ، وقد توقعتم مني أن أتحدث عن التراث الأرسطي .الآن سأتحدث .عن التراث الأفلاطوني المتأخر لوجود إشارات إليه في كتاب طيماوس

، ترى الأشكال التي جلبت الأشياء المادية إلى الوعاء .فبفضل تحوّل هذه الأشكال إلى بذور الكلمة الإلهية .يتحقق الحضور والتجاوز .وبالتالي، يمكن الآن اعتبار الشر مرتبطًا بمرحلة واحدة في التسلسل الهرمي للوجود

بمعنى آخر، هنا في الأسفل، لا يمتلك الكلب ببساطة درجة الكمال المناسبة للإنسان .ولا يمتلكها الإنسان أيضاً .يمتلك الإنسان درجة من الكمال تليق بالكائنات العليا .ولكن في الوقت نفسه، يوجد بين البشر من لا .يعيشون وفقًا لهذا المبدأ

بحسب الأخلاق الرواقية، علينا أن نعيش .أما البشر الذين لا يعيشون، بتعبير أفلاطوني، فإنهم يلتزمون بصورة .وجودهم الإنساني، ولا يحققون حقيقة تلك القدرة الكامنة

إذن، الشر هو حرمان، حرمان من الخير .إنه حرمان من الخير المقصود، من الشكل في تحقيقه .وهكذا يتضح .كيف أن الانفصال عن الثنائية، والتحول إلى وحدة الوجود ، أصبحا أمراً واقعاً

قد يبدو ما لديك في الواقع أشبه بوحدة الوجود .فإذا كان اللوغوس إلهيًا ، أي إذا كان اللوغوس هو أسمى تجليات الكائن الإلهي، وإذا كان اللوغوس إلهيًا ويتخلل كل شيء، فإنه يبدو على الأقل كما لو أن الإلهي موجود .في كل شيء، وبما أن المادة ليس لها وجود منفصل، فإن الإلهي يصبح كل شيء .إنه نوع من وحدة الوجود

وكانت هذه مشكلة أخرى لاحقة استدعت معالجة معمقة .فبسبب تأثير الرواقية، اتسمت الأفلاطونية المحدثة بنزعة وحدة الوجود .وعندما استوعبت المسيحية الأفلاطونية الوسطى، كما فعل العديد من المسيحيين، وجدوا أنفسهم مضطرين إلى التمييز بين الله والخلق، وهو تمييز لم يكن متأصلاً في نظرية .الفيض الإلهي

والفرق الذي تم التوصل إليه في النهاية هو أنه بدلاً من الانبثاق، فإن الخلق من العدم هو السبيل الأمثل لفهم .هذا الفرق .ما هو الانبثاق؟ حسناً، الكلمة نفسها تعني التدفق .تدفق الوجود

تُستخدم في هذا السياق تشبيهاتٌ مثل الماء المتدفق من النافورة، والضوء المتدفق من الشمس .فإذا كان ،العالم الطبيعي انبثاقًا من الكائن الإلهي، فهو من صميم جوهر هذا الكائن .فالطبيعة تنبثق من الكائن الإلهي .لا من العدم

،إذن، ما بدأ يتشكل في الأفق الآن، وما زال في الأفق، هو التمييز بين الثنائية، الثنائية كما عند الغنوصيين ووحدة الوجود كما عند الأفلاطونيين الجدد، والإيمان بالله كما في الفكر المسيحي .الثنائية، حيث تُخلق .الأشياء من مادة أزلية، أي من المادة نفسها .ووحدة الوجود، حيث تُخلق الأشياء من جوهر الله ذاته

والإيمان بالله مع الخلق من العدم، من لا شيء على الإطلاق .مما أدى إلى ظهور ثلاث رؤى عالمية مختلفة تمامًا .وفي الواقع، فإن تاريخ القرون الخمسة أو الستة الأولى من الفكر المسيحي هو تاريخ محاولة توضيح .هذه الفروقات بشكل جليّ

والآن، لديّ ملاحظتان أو ثلاث أخرى حول هذه الفلسفة الأفلاطونية الوسطى .كنتُ أقول إنها مكّنتهم من .تأكيد كلٍّ من تعالي الله وقربه .أي أن الله ، بحكم الكلمة، هو مبدأ تكويني حاضر في كل شيء

لكن بالمثل، لاحظ أنه إذا كانت الصور بذورًا للوغوس، واللوغوس هو العقل المنبثق من الله، فإن الوضع النهائي للصور هو كونها عقولًا في ذهن الله .أترى ؟ إنها الأفكار الأزلية في ذهن الله .وقد أُشير إلى ذلك في .كتاب طيماوس

إنّ الديميورج، الذي كان، كما تتذكرون، يُريد أن يكون كل شيء على أفضل وجه ممكن، مُستحضراً المُثُل .وفي الأفلاطونية الوسطى، تُصبح المُثُل أفكاراً في ذهن الله، بحيث لا يكون الله الآن مُجرد العلة الصورية والغاية

التي وُجدت الطبيعة من أجلها، بل هو أيضاً العلة الفاعلة، لأنّ الطبيعة تتشكل وتوجد من خلال عمل اللوغوس المنوي .إذن، اللوغوس إلهي.

إذن، لدينا الله، ولدينا اللوغوس باعتباره أعلى تجلياته، المعروف، دعني أذكر المصطلح بدقة، بإله يُعرف باسم بروتو-ثيوس، الإله الأول، واللوغوس المعروف باسم ديوتيروس -ثيوس، الإله الثاني .وهكذا، يظهر هنا لدى هؤلاء الأفلاطونيين الوسيطين الوثنيين تمييز بين الكائنات داخل الألوهية .أترى ؟ في الواقع، أضاف واحد أو اثنان منهم إلى اللوغوس الإلهي روح العالم، مما أعطانا بروتو-ثيوس، وديوتيروس -ثيوس، والإله الثالث.

هذا مفهومٌ سابقٌ للمسيحية عن الثالوث الإلهي في سياقٍ وثنيٍّ بحت .حسناً؟ وهذه الصياغة هي التي وفّرت أداةً مفاهيميةً للكنيسة الأولى في البدء بصياغة عقيدة الثالوث .وسنرى المزيد عن ذلك لاحقاً .

أوه، يجب القول إن الدافع وراء انتشار الأفلاطونية الوسطى كان وثنيًا بامتياز .في الواقع، حاول الإمبراطور الروماني جستنيان في القرن الثالث الميلادي نشر الأفلاطونية الوسطى لإنقاذ الديانة الوثنية، لأنها كانت تُفسح المجال للآلهة الوثنية ككائنات وسيطة أخرى .أترون ؟ بالإضافة إلى الله، الإله الأول، واللوغوس، هناك أنواع أخرى من الكائنات الوسيطة المتفوقة على البشر.

هذه هي الآلهة الوثنية .لذا، لديك متسع كبير للدين الوثني ليكون طريقة رمزية شائعة للحديث عن هذه الكائنات الوسيطة .في الواقع، لم يكن الوثنيون وحدهم من فعلوا ذلك.

سنقرأ الأسبوع المقبل عن فيلو الإسكندري، الفيلسوف اليهودي، الذي يُقال عنه غالبًا أنه أفلاطوني .نعم، كان أفلاطونيًا وسيطًا .وقد تصوّر هو أيضًا اللوغوس، روح العالم، وفقًا لهذه المصطلحات الأفلاطونية الوسيطة تحديدًا.

لذا فإن تأثيره كبير .هذا التطور قصة رائعة .كان لي أستاذ في الدراسات العليا، صرّح ذات مرة في ندوة، لا أتذكر السياق تحديدًا، أعتقد أنه كان يتحدث عن الأخلاق وضرورة وجود أساس للقيم الأخلاقية الموضوعية، وقال إن هذا ما دفعه إلى استنتاج وجود نوع من الإله الشخصي.

فسأله أحدهم :أي نوع من الآلهة الشخصية ؟ فأجاب :نوع من الكائنات الثالوثية .فسأله الطالب المتذاكي، ذلك الطالب المتغطرس في الصف - وكان هناك دائمًا واحد أو اثنان على الأقل - :لماذا هذا؟ فأجاب :لقد ناقشوا مسألة الواحد والمتعدد في الألوهية مرة في العصور القديمة؛ لسنا بحاجة إلى إعادة الخوض في ذلك المرجع؟ هذه المناقشة تحديدًا.

إذا أردتَ تجاوز الفجوة بين القيمة الموضوعية للخير عند أفلاطون، المُجسَّدة في صورة الله، وعالم الزمان والمكان هذا، فكيف ستفعل ذلك؟ وقد رأى الأفلاطونيون الوسيطون أن أنجع السبل لتحقيق ذلك هو وجود إن مفهوم "ثيوس "الذي يُعلي من شأن الخير الكامن في الطبيعة، قد تبنّته .(deuteros) "مفهوم "الثانوي الكنيسة الأولى في نقاشها حول الثالوث ، كما سنرى .أليس كذلك؟ وهكذا، فقد ظهر الأساس الفلسفي لنوع من الرؤية الثالوثية قبل النقاش المسيحي حول الثالوث، وهو أمرٌ في غاية الأهمية.

حسنًا، ستجدون المزيد من ذلك في مقال "اللوغوس الإلهي "، وهو متاح للحفظ .الآن، ما نرغب في رؤيته هو أن هذا التطور هو الذي مهد الطريق لظهور الأفلاطونية المحدثة في القرن الثالث .وهناك قصة مثيرة للاهتمام.

قصة سنعود إليها بعد الانتهاء من دراسة الأفلاطونية المحدثة، وذلك بسبب الشخصية المحورية فيها .من
،الشخصيات التي تُذكر عادةً في سياق بدايات الأفلاطونية المحدثة :أمونيوس ساكاس، وبورفيريوس
وأفلوطينوس .يُعدّ أفلوطينوس، بلا شك، الاسم الأهم الذي يجب تذكره، لأنه كتب سلسلة من الرسائل
تُعرف باسم "التاسوعات"، وهي عبارة عن ست مجموعات من تسع مقالات، سُمّيت "التسعة "نسبةً إلى
.الطريقة التي حُفظت بها

التاسعات، التسعة .ستة تاسعات .تزعم أنها تنقل تعاليم بورفيريوس، على الرغم من أنها تعتبر في الغالب من
.تأليفه

لكن تعاليم بورفيريوس تعود أصولها إلى أمونيوس ساكاس، الذي كان في القرن الثاني الميلادي في الإسكندرية
.من أتباع أفلاطونية متوسطة، وكان أيضًا عضوًا في المدرسة المسيحية للتعليم المسيحي في الإسكندرية
ولعلكم تذكرون من سياق آخر أنه في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، كان للإسكندرية أكاديمية مسيحية من
،نوع ما، مُكرسة لتعليم ليس فقط رجال الدين، بل أيضًا غيرهم من الوثنيين الذين كانوا يأتون لتلقي العلم
.وتحديدًا علم اللاهوت

.تعليم الفلسفة .تعليم وفي أمور أخرى .كانت الإسكندرية إحدى مراكز العلم في العصور القديمة

كان كليمنت الإسكندري، أحد آباء الكنيسة الأوائل، من أشدّ المدافعين عمّا كان يُعرف آنذاك بالفنون
الليبرالية في ذلك التقليد الكلاسيكي .وكانت هذه المدرسة هي المكان الذي طُبّق فيه هذا التقليد .وكان
.أمونيوس ساكاس أحد أعضائها

يبدو، وتتضارب الروايات في المصادر الثانوية، أن أمونيوس ساكاس كان في وقت من الأوقات طالبًا، وربما كان
طالبًا في نفس وقت أوريجانوس .وربما كان أيضًا معلمًا في تلك المدرسة .على أي حال، كان مسيحيًا في وقت
.من الأوقات

ثم انفصل أمونيوس ساكاس لاحقًا عن الإسكندرية وعن المسيحية، واستمر في تعاليمه التي أصبحت فيما بعد
الأفلاطونية المحدثة لبورفيريوس وأفلوطين .وبهذا المعنى، كانت الأفلاطونية المحدثة امتدادًا للأفلاطونية
الوسطى بعد أن خضعت لتأثير المدرسة الإسكندرية وتأثرت بالمسيحية .ويمكن القول إن الأفلاطونية
.المحدثة كانت بدعة مسيحية

كان ذلك خروجاً عن المسيحية .لكنه كان، من بعض النواحي، عودة إلى الأفلاطونية الوسطى ما قبل
.المسيحية .هل فهمت الفكرة؟ حسناً

ولا تكمن أهمية الأفلاطونية المحدثة في أصلها فحسب، بل إن أصلها بحد ذاته أمرٌ مثيرٌ للاهتمام .وسنعود
.إلى المدرسة الإسكندرانية بعد الانتهاء من الأفلاطونية المحدثة

لكن أهمية الأفلاطونية المحدثة تكمن في أنها وفرت الإطار الفلسفي الذي هيمن على الفكر في العصور
الوسطى حتى القرنين الحادي عشر والثاني عشر .واستمر تأثيرها القوي بعد الإصلاح الديني، سواء في عصر
.النهضة أو خلال عصر التنوير .وشهدت انتعاشًا آخر في أوروبا في القرن التاسع عشر

.حسنًا .إذن، تاريخ الأفلاطونية واستمرارها حتى القرن العشرين كانا مؤثرين للغاية

عندما تقرأ عن الأفلاطونية في التاريخ اللاحق، ستجد أحيانًا أنها أفلاطون، وأحيانًا أخرى أنها الأفلاطونية
.المحدثة .حسنًا .وعليك دائمًا قراءة السياق لتحديد المقصود

أحيانًا يكون أفلاطون، وأحيانًا أخرى الأفلاطونية المحدثة .والشخصيات التي تأثرت بها لا تُحصى .إذا قرأت .جون ميلتون، فلن تمضي وقتًا طويلًا في قراءة لاهوته حتى تكتشف أنه يتحدث بلغة الأفلاطونية المحدثة

يبدو أن هذا النوع من المسيحية يتبنى الفلسفة الأفلاطونية المحدثة .لذا، من المهم جدًا الانتباه .الآن، ماذا عن الفلسفة الأفلاطونية المحدثة ؟ كيف تبدو؟ ويمكن ملاحظة أصداء الأفلاطونية الوسطى القديمة على .الفور

لأن الأفلاطونيين الجدد فكروا أيضاً في تسلسل هرمي للوجود مع انبثاقات وثالوث إلهي .حسناً .قمة هذا .التسلسل الهرمي، الواحد، من الأفضل أن أضعه في مرتبة أعلى

.الشخص المناسب .حسناً .على قمة الهرم

.وتحت هذا المستوى في التسلسل الهرمي، يوجد حبل مشنقة .إن شئت، فهو ذكاء .منطق

.أدنى من الذكاء، روح العالم .ها هي، بوضوح .حسناً

كما ترى، هذه ثلاثة عناصر موجودة بالفعل في كتاب طيماوس لأفلاطون .كيف أصبحت هذه العناصر هرمية مع الفيض؟ يعود الفضل في ذلك إلى الأفلاطونية الوسطى .فالأفلاطونية الوسطى هي التي أدخلت .عقيدة الفيض إلى الأفلاطونية المحدثة

.ومن روح العالم ، تنحدر الأرواح المحدودة .وتنزل الأرواح إلى الأجساد .وهكذا نحو أسفل التسلسل الهرمي

هذا الانحدار هو انبثاق .لكن لا ينبغي أن يُوحي لنا ذلك بأن الانحدار يعني انحساراً تدريجياً للذات الإلهية .بل .على العكس تماماً

ما لديك هو حركة موازية تُعرف باسم إبيستروفي .العودة .إبيستروفي مصطلح يوناني يُترجم إلى التحول، أو .الرجوع إلى الوراء

إذن، الفيض هو تدفق، والعودة هي انعطاف .هذه اللغة الأفلاطونية المحدثة واضحة جدًا في لغة بعض أنواع .التصوف حتى يومنا هذا .أسطورة العودة الأبدية

إنّ عبارات من هذا القبيل، كما ترى، هي عبارات أفلاطونية محدثة .وبما أن كل شيء ينبع من الواحد ويعود إليه، فمن الواضح أن هذا شكل من أشكال التوحيد .شكل من أشكال وحدة الوجود لأن الواحد هو الكائن .الإلهي

إذا نظرنا إلى هذا في ضوء التاريخ الذي يعود إلى الإيليين ، أتذكرون ؟ بارمنيدس، هو نفسه .هيراقليطس، ومع .ذلك، كل شيء يتغير .التعدديون يتحدثون عن أنواع كثيرة ومختلفة من الأشياء

كيف يمكنك، في سياق الواحد، تفسير التغيير والتعدد دون أن تقول، كما فعل الإيلياتيون، إنهما مجرد وهم ؟ .الأمر نفسه ينطبق على أفلاطون .لديك عالم التغيير، ولديك عالم الشكل الأبدي الثابت

ما هي العلاقة؟ ومع ذلك، هل يمكنك وصف معنى المشاركة؟ لم يستطع أفلاطون ذلك .أترى ؟ ما الرابط؟ الجواب؟ الفيض، الإبيستروف .وهكذا كان شكل الأفلاطونية الذي انتقل عبر العصور الوسطى إلى العصر .الحديث

الأفلاطونية المحدثة، بمذهبها في الانبثاق المستمد من التراث الفيثاغوري المحدث مرورًا بالأفلاطونية الوسطى .والآن، اسمحوا لي أن أتوقف هنا لطرح سؤال .هذه الحركة الخارجية توحي بأن الواحد هو السبب .الفاعل الذي يدفع الطيور باستمرار خارج أعشاشها

حسنًا؟ ومع ذلك، في الوقت نفسه، يُظهر الاستدلال النهائي أن الواحد هو أيضًا السبب النهائي الذي يتجه إليه كل شيء .بعبارة أخرى، الله عند الأفلاطونيين الجدد هو السبب المادي لأن كل شيء من الإلهي ومن .الذات الإلهية .السبب الفاعل

.السبب الصوري بسبب اللوغوس .السبب الغائي .وقد استشهد أفلوطين بأرسطو في هذا الصدد بشكل صريح

حسنًا؟ إذا كان مصطلح "إبيستروفي "غامضًا بعض الشيء، فيمكنك أن تلمح بعضًا من ملامحه في كتاب .أفلاطون "حب الله ."حب الخير .حسنًا؟ في تأكيد أرسطو على الدهشة، تتحرك أرواح النجوم بدافع الدهشة

حسناً؟ مفهوم السببية النهائية .نعم، كل ذلك مُضمّن في هذا العود الأبدي .حسناً؟ إذن هذه الحركة هي التي . تحافظ على التوازن

ما علينا فعله الآن هو تتبع ما يقوله أفلوطين عن الواحد، والعقل، وروح العالم، والنفوس والأجساد ، .المحدودة، ومشكلة الشر، وما إلى ذلك .ويمكنكم توقع شكل ذلك من خلال ملاحظة الخط المنقسم هنا .خط أفلاطون المنقسم

.أترى ؟ ضعها فوق بعضها .لأنك هنا في النصف العلوي، تجد ما هو أبدي .كوني

.هنا تجد ما هو مؤقت .خاص .متغير

وإذا أردتَ طرحَ الأسئلة المعرفية ، فعليك طرحها من منظور معرفي أفلاطوني .كيف يمكن أن توجد معرفة فطرية؟ حسنًا، بحكم كون النفس المحدودة بذرةً من نواة النفس الكونية .هو في حد ذاته انبثاق من العقل .الكلي الذكاء .ومن هنا، إمكانية المعرفة الفطرية

.ومن هنا تبرز أهمية الجدل .أنت توضح الأمر جلياً .إذن، هذه نسخة منقحة من الأفلاطونية

حسنًا، هذه الأقانيم الثلاثة هي ما يسميها أفلوطين .أقنومات .هل أحدكم على دراية كافية بالصياغة اللاهوتية لعقيدة الثالوث ليتعرف على كلمة أقنوم؟ كما تعلمون، في صياغة خلقيدونية للثالوث، في وقت لاحق من .القرن الخامس، قيل لنا إن هناك ثلاثة أقنومات

.الأقنوم الواحد .الآب والابن والروح القدس .تسميتهم بالأقانيم الثلاثة هي لغة الأفلاطونية المحدثة

.ثلاثة أقانيم في جوهر واحد .ما هو الجوهر ؟ الوجود .الجوهر

ثلاثة أقانيم بجوهر واحد .هذه هي لغة الأفلاطونية المحدثة .يُترجم مصطلح "الأقنوم "في عملية الترجمة إلى . شخصية "في النسخ اللاتينية"

ومن هنا جاءت تسمية "الشخصية الإنجليزية ."أما "الشخصية اللاتينية "فكانت أقرب إلى دور، قناع يرتديه .الممثل ليُعرّف بدوره، ليُحدد هويته .كما ترى

لكن في الترجمة، أصبح الأمر ثلاثة أقانيم في كيان واحد .لغة العقيدة هي الأقنوم والجوهر .لذا، بمعنى .حقيقي، استخدمت الصيغة الثالوثية مفردات، وإلى حد ما، أفكارًا

استُمدّت هذه المفردات من الأفلاطونية الوسطى، ثم تأثرت لاحقًا بالأفلاطونية المحدثة .قلتَ إنّ حالة .المُثُل هي حالة مُنْزَوِيَّة ...نعم .هل يعني ذلك أنها من روح العالم؟ نعم

.بمعنى ما .الواحد هو الوحدة الكاملة .وقد أكد أرسطو على الواقعية الكاملة

.يؤكد أفلوطين على الوحدة الكاملة .تأثير بارمنيدس .لماذا الوحدة؟ لأن الوحدة والهوية شيء واحد

.لا تملك هوية إلا إذا كنت موحدًا .كما ترى، إذا كنت مصابًا بالفصام المتعدد بست شخصيات مختلفة

كما ترى، إذا كان في داخلك، بمعنى ما، "أنا "و "أنت"، فأنت تفتقر إلى الوحدة، إلى الوحدة المطلقة .لذا، فإن تأكيد أفلوطين على الوحدة يعني أن هذا هو الوجود الأكثر واقعية، والأكثر اكتمالاً، وكمال الوجود، وكمال .الجمال ذاته، وهو يتجاوز أي وصف محدد يمكننا تقديمه عنه

يتجاوز التعريف .لماذا يتجاوز التعريف؟ لأن تعريف شيء ما يعني فصله عن شيء آخر .ولكن إذا كان .أحدهما شاملاً، فلا يوجد شيء آخر يمكن تعريفه بناءً عليه

هل فهمت؟ لذا عليك أن تنظر إلى الواحد على أنه فوق كل ما يمكننا وصفه به .إضافةً إلى ذلك، فإن جميع الصفات التي قد نتوصل إليها، جميع السمات، هي سمات نستمدها من معرفتنا بالأشياء المحدودة ونطبقها .على الله .إنها علامات مميزة للأشياء تُطبق على الله

. لكن الله لا يختلف عن أي شيء آخر .الله هو الجامع لكل شيء .لذلك، بهذا المعنى، الله فوق كل وصف

علاوة على ذلك، فإن الله فوق كل فكر .فكره هو وحده .بمعنى أنه لو فكر الله في الأشياء، لوجدت أشياء .منفصلة عنه ليفكر فيها

ولن يكون الله هو الواحد .علاوة على ذلك، لو كان الله يفكر بأفكاره الخاصة فقط، لكان الله موضوعًا وفاعلًا .للفكر في آنٍ واحد .ولكان هناك تمييز داخل الله ، ولن يكون واحدًا مطلقًا

فهمت؟ بهذا المعنى، الله فوق فكرنا وفوق تفكيرنا .الآن، كيف يمكنك أن تسأل أسئلة عن الواحد الأحد؟ لا أقصد التقليل من شأنك لطرح الأسئلة، لكن ...كيف؟ باري، كنتَ على وشك أن تسأل شيئًا .ألم تكن تلوّح .بيدك؟ لا، لم يكن باري، بل كان ...أجل، كريس

.نعم .نعم .نعم، أطرح هذا السؤال على الثالوث المسيحي أو على الأفلاطونية المحدثة

أجل .في الحديث ...حسنًا، دعني أجيب أولًا بخصوص الثالوث، ثم نعود إلى ما كنا نتحدث عنه .أما بالنسبة .للثالوث، فمعنى كلمة "أوسيا "هنا هو أنها تشير إلى جوهر الله بصفاته الجوهرية

لذا نتحدث عن الأقانيم الثلاثة باعتبارها تشترك في جميع الصفات نفسها .فالآب والابن والروح القدس جميعهم كليّو العلم، وكليّو القدرة، وأزليّون، إلخ .إذن، يشير الجوهر إلى الصفات الأساسية.

في الأفلاطونية المحدثة؟ وهنا يطرح السؤال المثير (ousia) "نفس الطبيعة .لكن ما معنى "الوجود للاهتمام، بل شديد الأهمية، لأن كل ما يمكن قوله هو أن الوجود ذاته، الوجود بوصفه وجودًا، تذكر يا كريس، العبارة الأرسطية "الوجود بوصفه وجودًا"، هو واحد، إنه مفهوم شامل، لذا لا يمكن فصله عن أي مفهوم آخر .وبهذا المعنى، فإن الوجود غير قابل للتعريف.

يُعرف ذلك فورًا، كما ترى، يُعرف فورًا بمعنى أنك تُدرك الوجود، حتى وإن لم تستطع وصفه أو تعريفه .ما القاسم المشترك بين كل الوجود ؟ الوجود !ترى، إن قول أي شيء آخر هو فصل الوجود عن الوجود .الآن، هذه ليست إجابة مفيدة جدًا، لكنها أقرب ما يكون إلى الفلسفة الأفلاطونية الحديثة.

في الواقع، تجد بعض الحالات التي يقول فيها أفلوطين " :في الحقيقة، الواحد يتجاوز الوجود ."الواحد يتجاوز الوجود .لأننا غالبًا ما نستخدم كلمة "الوجود "لتمييز وجود عن آخر ، أو بين الوجود والصيرورة.

أترى ؟ وهو لا يريد أن يفعل أيًا من ذلك، إن كان الوجود شاملًا لكل شيء، متجاوزًا للوجود .وبقدر ما ننسب صفات معينة إلى الله، فإنه يقول أحيانًا إن الوجود يتجاوز الله، ويتجاوز الخير، مع أننا نحاول التمييز بين شيء وآخر .أي أنه يتجاوز كل تمييز عقلي.

أتتذكرون أيام أناكسيماندر؟ أتتذكرون أناكسيماندر؟ طاليس، أناكسيماندر، أناكسيمينس؟ أتتذكرون؟ في عهد أناكسيماندر، كانت الطبيعة الأساسية للوجود تُسمى "أبيرون . "ما معنى "أبيرون "؟ اللامحدود؟ غير القابل للتحديد؟ أترى ؟ يبدو أن هذا يُغذي فكرة الواحد .الأبيرون .

ما لا يُمكن تعريفه .لا يُعرف إلا من خلال الطريق السلبي .ما هو الطريق السلبي ؟ إنه الطريق السلبي.

نعم، بالطريقة السلبية .أنت تستخدم عبارات سلبية في كلامك .الله ليس محدوداً.

الواحد ليس متعدداً .ليس هذا، وليس ذاك، وليس الآخر .إنه يتجاوز كل ما يمكننا قوله.

بالطبع، لا يسعك إلا أن تلاحظ كيف تتضمن المفردات المسيحية التقليدية المتعلقة بالله الكثير من الصفات السلبية .خالد، غير مرئي .خالد، غير مرئي.

هل تريدني أن أغني؟ حسنًا، هذا أقصى ما يمكننا فعله الآن .لحظة، كم الساعة؟ لدينا ثلاث أو أربع دقائق أخرى .ماذا عن العقل؟ المنطق، الذكاء.

المبدأ المعقول .حسنًا، كما ترى، هذا هو، كما لو كان، العقل المتدفق من الله .من الواحد.

الآن، في هذا الفيض، العقل، الفكر، يمكنك التحدث كما لو أن الكائن الإلهي يفكر .يفكر في أفكاره الخاصة، مثل المحرك الأول لأرسطو .يفكر في أفكاره الخاصة.

لأن الأشكال موجودة في عقل اللوغوس .في عقل النوس .الذكاء الإلهي.

هذا هو أسمى تجليات الكائن الإلهي التي يمكن تحديدها .وهنا نستطيع أن نصف الكائن الإلهي بأنه حكيمٌ تمامًا، وخيرٌ تمامًا.

.جميلة بكل معنى الكلمة .لأن هذا هو عالم المُثُل .عالم الأشكال

متمايز .في عقل الله .في روح العالم، هذه هي القوة الديناميكية، المانحة للحياة، والمنشطة التي تتخلل .الأشياء المحدودة، وتنظمها، وتحفظها، وتوجهها

إذا أردنا التعبير بدقة أكبر، فإن العلة الفاعلة في الكائن الإلهي، العلة الفاعلة للطبيعة، هي روح العالم .أما العلة .الصورية فهي العقل .والغاية النهائية والعلّة المادية هما واحد

لأن روح العالم هي العامل الديناميكي في هذه العملية .وهذا أقرب ما يكون إلى السبب الفعال .لذا أعتقد أن .فهم دور العقل وروح العالم أسهل بكثير

لقد التقينا بهؤلاء في أفلاطون وغيره .إن طبيعة ذلك الشخص الذي يمثل التشويق هي التي يجب أن تتأملها .لبعض الوقت